تقييم اقتصادي لتصدير وإستيراد الجلود الطبيعية المدبوغة ومنتجاتها الجلدية

إعداد

دكتوره/ عزة على فرج، أكاديمية القاهرة الجديدة

المستخلص:

يقدم هذا البحث دراسة اقتصادية لتحليل الصادرات والواردات لقطاع الجلود الطبيعية المدبوغة ومنتجاتها الجلدية من خلال البحث فى بيانات الصادرات والواردات فى الخمس أعوام الأخيرة (٢٠١٠ -٢٠١٤) ، مع مناقشة الفرص الاقتصادية الضائعة في هذا القطاع الصناعى بجمهورية مصر العربية والذى تتوفر به خبرات صناعية وحرفية متوارثة عبر الأزمنة ولمصر قدرات اقتصادية به، كما يبحث فى معوقات النهوض بصناعة دباغة الجلود وصناعة الأحذية والمنتجات الجلدية من خلال الإستقصاء الميدانى والزيارات الميدانية لكلاً من غرفتي دباغة الجلود وغرفة المنتجات الجلدية والاحذية والتابعين لإتحاد الصناعات المصرية ، بالاضافة الى الزيارات الميدانية لاقدم مناطق الصناعات المتخصصة في دباغة الجلود بسور مجرى العيون والبحث فى معوقات النهوض بصناعة دباغة الجلود وصناعة المنتجات الجلدية والاحذية، ويقدم هذا البحث من خلال المسح الميداني وكذلك من خلال الادبيات العلمية المتخصصة لتطور تلك الصناعات عالمياً اهم المقترحات للتطوير وتحقيق القيمة الإقتصادية المنشودة.

ويحلل هذا البحث خلال أعوام الدراسة بين مايتم تصديره واستيراده من خامات الجلود الطبيعية المدبوغة بالقيمة، وكذلك مايتم استيراده وتصديره من منتجات جلدية واحذية بالقيمة سنوياً، كما يبين اهمية توفير احتياجات الاسواق المصرية من منتجات الاحذية والمنتجات الجلدية من خلال التصنيع المحلي لما لذلك من اهمية إقتصادية كما يدعم توفير فرص عمل للشباب، مصر في أشد الحاجة اليها لدعم خفض نسبة البطالة كما يوضح البحث من خلال تحليل النتائج، ويبين البحث بالتحليل نسبة

تكاليف استيراد منتجات الاحذية والمنتجات الجلدية الى نسبة العائد من المصدر منها والتي يتبين انها تتفاوت بين ٦.٩٤ ضعف إلى ١٤ ضعف خلال السنوات التى شملتها الدراسة.

المقدمة:

تمثل القيمة الاقتصادية المضافة لتصدير خامة الجلود الطبيعية المدبوغة والمنتجات الجلدية عنصراً أساسياً في التبادل الدولي بين العديد من الدول لما في ذلك من تحقيق عوائد اقتصادية وتوفير فرص عمل وعملات أجنبية لاحداث التوازن الاقتصادي المنشود بين عوائد التصدير وتكاليف الإستيراد السنوية وفي بحث معني بالتقنيات التصنيعية الحديثة للجلود بهدف المحافظة على جودة الجلود المنتجة بما يحقق القيمة الاقتصادية منها بين البحث (Madhavi ,J.,& others,٢٠١١) أن صناعة دباغة الجلود الطبيعية تعد جزءاً أساسياً من اقتصاديات العديد من الدول، وبخاصة الدول النامية حيث يتم تصديرها لتوفير العملات الاجنبية الداعمة لإقتصادياتها، كما بين البحث أهمية صناعة دباغة الجلود في خلق فرص العمل خلال مراحل تجهيزها ومراحل انتاجها وقد بين ان صناعة تجهيز الجلود من الصناعات التي تعد ذات أثاراً بيئية ضارة عند استخدام الاساليب التقليدية القديمة واستخدام العديد من الكيماويات خلال مراحل الدباغة والانتاج، كما بين اهمية المراحل الاولية لتجهيز الجلود بإزالة الشعر منها في المدابغ وقدم التكنولوجيات الجديدة التي تختلف عن التقنيات التقليدية القديمة بإستخدام الانزيمات الميكروبية في تجهيز الجلود كتقنية جديدة بدلاً من استخدام الجير كبريتيد مما يحقق جودة في الانتاج لتحسين جودة الجلود المنتجة وتحقيق العائد الاقتصادي منها وتقليل الاثر البيئي الضار الناجم عن اعمال الدباغة التقليدية القديمة وتقليل تكاليف المعلجات البئية المترتبة عن دباغة الجلود.

وفي بحث مماثل بكنيا والتي تعد احدى الدول النامية بين البحث (٢٠١٤ Mwinyihija, M.,) التقييم الاقتصادي للقدرات الانتاجية والتصنيعية في مجال صناعة الجلود خلال الاعوام من ٢٠٠٥ الى ٢٠١٢ نظراً لما لكنيا من قدرات انتاجية وصناعية في هذا المجال منذ ١٩٠٥ كما وضح الخطط الاستيراتيجية التي

وضعتها الدولة بكنيا بهدف الارتقاء بتلك الصناعة لتحقيق القيمة الاقتصادية المضافة وزيادة القدرة التنافسية في الاسواق الكينية والاسواق العالمية، كما بين أهمية مشاركة القطاع الخاص والقطاع العام بهدف التنسيق والارتقاء بصناعة الجلود وزيادة القدرات الانتاجية وتحقيق القدرة التنافسية التصديرية .

وفي بحث يهدف الى تحسين الخصائص الطبيعية والميكانيكية للجلود المدبوغة من خلال المعالجات الكيميائية (Nasr, H.,& Ismail, A., ٢٠١٠) ، حيث قدم كيفية معالجة الجلود للارتقاء بخصائص المرونة وزيادة قدرتها على تحمل الشد والاجهاد، بما يحسن من القيمة الاقتصادية للجلود المنتجة والصناعات الجلدية المنتجة منها بإستخدام تلك التقنيات وبالتالي رفع العائد وتحقيق القيمة الإقتصادية التسويقية لها.

وفي بحث معني بإنتاج الجلود باستخدام تقنيات صديقة بالبيئة بين الباحث (Renner, M.,& others,٢٠٠٧) أن الطرق التقليدية لدباغة الجلود تشمل العديد من الخطوات التي تصل الى أكثر من ٧٠ مرحلة وتستغرق زمناً طويلاً وتكاليف متعددة كما انها تستهلك كمية هائلة من الماء تصل من ٢٠ الى ٤٠ طن لكل طن من الجلود التى يتم دباغته كما انها يتخلف عنها مركبات كيميائية واملاح معدنية ومخلفات متعددة من مواد الدباغة فتزيد من تلوث المياه المنصرفة للصرف الصحي والناتجة عن تلك الصناعة بثلاث امثال مستوى تلوث الصرف الصحي المعتاد، وبين ان التقنيات الحديثة باستخدام ثاني اكسيد الكربون المضغوط والتي تقلل من الوقت اللازم لدباغة الجلود وزمن الانتاج من ٢٨ ساعة الى ٥ ساعات وتستهلك كميات اقل من المياه فى عمليات دبغ الجلود، كما بين البحث ان التجارب المعملية اكدت جودة الجلود المنتجة بتلك التقنيات بتكاليف أقل مما يحقق القدرة الاقتصادية التنافسية للمنتج.

وفي بحثي للنهوض بصناعة الجلود والمنتجات الجلدية بنيجيريا بين الباحث (Amakom, U., ٢٠٠٦) من خلال دراسة ميدانية لتجمع صناعي للجلود ومنتجاتها المعوقات التي تواجه تلك الصناعة لديهم، كما قدم بعض الحلول التي تهدف الى زيادة قدرتها الصناعية وتحسين قدرتها التنافسية لمنتجاتها، وبين البحث

اهمية الدور الاقتصادي والقيمة المضافة لصناعة الجلود بالمقارنة بالقدرات التصديرية لكافة المجالات غير البترولية بنيجيريا، وبين التأثير السلبي للكيانات الصغيرة في مجال صناعة الجلود والتي ينجم عنها زيادة تكاليف الانتاج غير المباشرة، والذي يؤثر إقتصاديا على قدرات نيجيريا التصديرية في مجال صناعة الجلود، كما اقترح البحث اهمية تكوين كيانات اقتصادية قادرة على المنافسة في الاسواق العالمية.

وفي بحث يهدف الى تطوير وصناعة الجلود الطبيعية بأديس أبابا والمقارنة بالقدرات لبعض الدول الاسيوية بهدف تطوير وتحسين القدرات الانتاجية والصناعية لزيادة العائد الاقتصادي في مجال دباغة الجلود بين الباحث (Mwinyihija, M., ٢٠١٤) وناقش اهمية الارتقاء بالجلود الطبيعية بدءاً من الاعتناء بعملية التربية والرعاية للثروة الحيوانية ومن ثم تطوير التقنيات المستخدمة في عمليات الذبح والسلخ وتطوير القدرات الصناعية لدباغة الجلود من خلال المقارنة مع بعض الدول الاسيوية المتميزة في هذا القطاع بهدف تحسين القيمة المضافة في مجال دباغة وصناعة الجلود .

وفي دراسة ميدانية لتقييم التجمعات الصناعية في صناعة الجلود بالهند من خلال التبادل التجاري مع المانيا ودراسة تأثير الضوابط الالمانية الصناعية على تلك القدرة التنافسية (Pillai, P., ٢٠٠٠) ، قيم البحث التجمعات الصناعية في مجال صناعة الجلود والمنتجات الجلدية وبين اهمية التشريعات الحكومية التي تحدد الادوار وتدعم انشاء كيانات اقتصادية ذات قدرة انتاجية عالية مع تحقق القدرة التنافسية على المستوى العالمى، كما قارن البحث بين الاجراءات الحكومية المتخذة في صناعة الجلود بالهند نظرا لأنها من أكبر الدول المصدرة للجلود الطبيعية لالمانيا ، وناقش اهمية التنسيق مابين الحكومات ووضع النظم والقوانين وبين مدى تأثير ذلك على التعاون الصناعي والتجاري بين الدول وبخاصة الهند التي تصدر ٢٢% الى المانيا من خامات الجلود.

وفي بحث معني باستخدام التقنيات الحديثة في دباغة الجلود الطبيعية وصناعة المنتجات الجلود في زيمبابوي بين الباحث (Dandira, V., & others,٢٠١٢) ان الوسائل التقليدية لتجهيز ودباغة الجلود تستخدم اكثر من ١٣٠ مركب كيميائي يتم التخلص منها بعد تحقق الاهداف الكيميائية المرجوة منها من خلال شبكات الصرف مما يؤثر تأثيراً بيئياً ضاراً على البيئة يتطلب اجراءات معالجات بيئية وبين البحث ان استخدام التقنيات الحديثة (الأنظف) يعد اكثر تكلفة فى الإنتاج ولكن عند إضافة تكاليف المعالجة الكيميائية لمخلفات تلك الصناعة يتضح ان تكاليف التكنولوجيا الحديثة للإنتاج تعد أقل عند حساب تكاليف المعالجة الكيميائية لحماية البيئة من تلك المخرجات الضارة كما ان التقنيات الحديثة تحقق كفاءة عالية للمنتج حيث تخفض من تكاليف الطاقة واستهلاك المواد الخام وكذلك تكاليف المعالجة للمخلفات وتحقق قيم إقتصادية مضافة.

وفي بحث اخر متخصص في الانتاج الانظف للجلود بالهند بين اهمية استخدام الانزيمات في عمليات دبغ الجلود لما لها من جودة عالية في مواصفات انتاج الجلود في ازمنة قليلة دون احداث اثر بيئي ضار من مخلفات صناعة الدباغة من خلال استخدام تلك التقنية وبخاصة مع تطور اهتمام المجتمعات بالاثار البيئية الضارة للصناعات المختلفة والبحث عن البدائل الخاصة بتجهيز خامات الجلود بالجودة اللازمة دون احداث اضرار بيئية (Choudhary, R., & others,٢٠٠٤) ، وقد بين اهمية استخدام تلك الانزيمات كبدائل ذات كفاءة لعملية دبغ الجلود ومعالجتها مما يحقق للمنتج وضع تنافسي متميز بالاضافة الى قلة التكاليف اللازمة لحماية البيئة من الاضرار الناتجة عن صناعة دباغة الجلود .

وفي بحث اخر بين البحث (Belussi, F., & Sedita, S., ٢٠٠٨) فى دراسة مقارنة مابين تأهيل العاملين في صناعة الجلود في كلاً من الولايات المتحدة الامريكية والصين وايطاليا لإكساب العمال المهارات اللازمة لصناعة الجلود من خلال المعاهد المتخصصة أو من خلال بدائل التلمذة الصناعية ما بين العمالة الاكثر خبرة والاقل خبرة (المبتدئين)، وقد خلصت الدراسة الى انه يمكن تأهيل العمالة الجديدة بقطاع الجلود بهذه التقنية على الا يزيد نسبة العمالة ذات الخبرة

البسيطة إلى العمالة ذات الخبرات الفنية العالية فى هذا المجال عن ٣٠% من اجمالي العمالة.

وفي بحث معني بتوفير الامن الصناعي للعاملين في قطاع دبغ الجلود وضح الباحثون انه على الرغم من الاهمية الاقتصادية للعمليات الصناعية لدبغ الجلود لما توفره من منتج ذو قيمة اقتصادية ، بالاضافة الى توفير فرص العمل المتعددة والتي لايتطلب البعض منها خبرات فنية بالاضافة لما تحققه من عملات اجنبية نتيجة للتصدير، الا أن عمليات دبغ الجلود ينتج عنها أثار بيئية سلبية (Kibret, F., & Tulu, F., ٢٠١٤)، وأوصي بتوفير الاجهزة الكافية والمطلوبة والتي تحقق سلامة العاملين وبين أهمية معالجة النفايات وتوفير الدعم البيئي والصحي اللازم لمناطق المدابغ للمحافظة على البيئة.

ونظراً لاهمية تصدير الجلود في العديد من دول العالم فقد تم اعداد بحث لتقييم القدرة التصديرية لباكستان في مجال الجلود المدبوغة (GHAFOOR, A., & ZAFAR, M., ٢٠١٤) حيث تم تجميع كافة البيانات المرتبطة بكمية التصدير من ١٩٨٠ – ٢٠١٠ للوقوف على العناصر المؤثرة على التصدير للجلود المدبوغة من باكستان، كما ناقش البحث مستويات التشطيب وعلاقتها بأسعار التصدير، وقد بين أنه مع زيادة كمية التصدير بنسبة ١% ينخفض السعر السوقى بنسبة ٣.٥%.

وفي دراسة حديثة بجمهورية مصر العربية (Ibrahim, A., & others, ٢٠١٣) تقدم اهمية استخدام التقنيات الكيميائية الحديثة المستخدمة في العديد من دول العالم بهدف تقليل الخصائص الانكماشية للجلد وتحسين مظهر ونعومة الجلود الطبيعية لرفع القيمة الاقتصادية وتطوير تقنيات دباغة الجلود مع الاخذ في الاعتبار التقليل من الاثار السلبية الضارة بالبيئة واهمية معالجة مياه الصرف من المدابغ كيميائياً قبل ضخها بشبكة الصرف الصحي العامة لحماية البيئة حيث انها تعد مصدراً خطيراً للتلوث.

وفى بحث معنى بتأثير صناعة دباغة الجلود والمنتجات الجلدية بجمهورية مصر العربية بين الباحث (Fawzy, S., ٢٠٠٢) أن الاستثمارات في مجال دباغة الجلود والصناعات الجلدية تمثل احدى البدائل لتوفير فرص عمل، وتسعى الحكومات جاهدة لوضع السياسات الاقتصادية التي تحقق خلق فرص عمل لشبابها ، وقد بين أهمية توظيف السياسة الاستثمارية في قطاع دباغة وصناعة الجلود لتحقيق الابعاد الاقتصادية وتوفير فرص عمل للشباب.

وقد اهتم الباحثون بجمهورية مصر العربية بتقنيات دباغة الجلود لما لمصر من خبرات فنية وتاريخ عريق في مجال دباغة الجلود يشهد عليها ما تم إستكشافة من أثار مصرية عبر العصور وما وجد من اثار ونقوش على الجلود الطبيعية المدبوغة بالكشوف الفرعونية القديمة (م. محمد اسماعيل ، ٢٠٠٦)، كما وان من اشهر المدابغ بجمهورية مصر العربية ماهو موجود منها بسور مجرى العيون بمنطقة مصر القديمة والتي تقع بمدينة القاهرة وقد تم تشيدها منذ مايقرب من ألف عام (سحر حربي، ٢٠٠٩).

كما أن تحديث التصميمات وتطوير طرق العرض والتسويق للمنتجات الجلدية قد تم مناقشته في العديد من الابحاث التى تم إجرائها محليا ففي دراسة محلية لتقييم احدى النجاحات الاقتصادية بجمهورية مصر العربية في مجال صناعة الجلود فقد قدم الباحثون (Samara, N., & Apaydin, M., ٢٠١٢) من خلال تحليل ومناقشة تطوير انشطة مجموعة القاهرة لصناعة الجلود والذي انشئت في عام ١٩٩٠ حيث بين البحث القدرات الاقتصادية محلياً من خلال انشاء مصانع متخصصة حديثة للمنتجات الجلدية وتطوير طرق التسويق والعرض مع التعاقد مع كبرى شركات التسويق بالاضافة الى قيامها بعمليات التصدير، ووضع الاستيراتيجية المستقبلية للمجموعة الصناعية بهدف زيادة قدرتها التنافسية.

وكما يتضح من الابحاث المنشورة في مجال الارتقاء بصناعة الجلود والمنتجات الجلدية عالمياً ان العديد من الدول تهدف الى تطوير قدرتها التنافسية في مجال دباغة وصناعة الجلود من خلال كيانات اقتصادية قوية قادرة على الانتاج بجودة عالية وبأقل التكاليف بما يمكنها من المنافسة في اسواقها المحلية وزيادة قدرتها على التصدير، وتحقيق العديد من فرص العمل في صناعة ذات طبيعة خاصة تتطلب عمالة كثيفة من ذوي الخبرات الفنية المتوسطة، كما بينت الابحاث سعي العديد من الدول لاستخدام التقنيات الحديثة في مجال دباغة الجلود بهدف رفع كفاءة المنتج وتقليل التكاليف المتمثلة في تكاليف الانتاج وتكاليف المعالجة البيئية للمخلفات الصناعية منها.

ويقدم هذا البحث تقييم اقتصادي للقدرات الانتاجية والتصديرية من خلال تتبع بيانات قيمة تصدير واستيراد خامات الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية خلال خمس أعوام من ٢٠١٠ الى ٢٠١٤ وكذلك من خلال المسح الميدانى للمصنعين بقطاع صناعة دباغة الجلود و المنتجات الجلدية بهدف تقييم القدرات الانتاجية التصنعية والتصديرية ومدى تحقق العائد الاقتصادي الممثل لهذا القطاع بجمهورية مصر العربية في مجال دباغة وصناعة الجلود ، ومدى قدرته على توفير فرص عمل للشباب ودعم تقليل نسبة البطالة.

مشكلة البحث:

ينجم عن تصدير خامات الجلود الطبيعية المدبوغة واستيراد الاحذية والمنتجات الجلدية المصنعة بدلاً من تصنيعها محلياً خلل اقتصادي يؤدي الى اثار اقتصادية سلبية متمثلة في ضياع الفرص الاستثمارية لقطاع صناعة الجلود والمنتجات الجلدية بالاضافة الى ضياع المردود الاقتصادي والقيمة المضافة لتعظيم الاستفادة من خامات قومية طبيعية وخبرات فنية صناعية متوارثة وقدرات انتاجية ، كما يؤثر سلباً على توفير فرص عمل متاحة للشباب على المستوى القومى.

أهمية البحث:

١-بيان ضرورة تصنيع منتجات محلية جلدية لتلك الصناعة الواعدة التي تحقق قيمة إقتصادية مضافة في انتاجها بدلاً من استيرادها، مما يقلل من العجز في ميزان المدفوعات.

٢-بيان أهمية الإرتقاء بصناعة دباغة الجلود الطبيعية ومنتجاتها الجلدية كاحدى الصناعات الهامة بجمهورية مصر العربية والتي تحتاج الى عمالة كثيفة وتكنولوجيات علمية متاحة بما يخلق فرص عمل للشباب .

أهداف البحث:

١- دراسة القدرات الاقتصادية المصرية في قطاع صناعة دباغة الجلود وصناعة المنتجات الجلدية.

٢- توضيح أهمية توفير منتج محلي من المنتجات الجلدية الطبيعية يحقق الاكتفاء الذاتي ويقلل العبأ على ميزان المدفوعات ويتيح فرص عمل لقطاع عريض من الشباب في مجال صناعة دباغة الجلود والمنتجات الجلدية لما لجمهورية مصر العربية من خبرات وقدرات فنية متميزة عبر الأجيال.

فروض البحث:

١- يوجد فرص اقتصادية ضائعة متمثلة في تصدير خامات الجلود الطبيعية بدلاً من تصنيعها وتصديرها كمنتجات جلدية.

٢- استيراد المنتجات الجلدية ذو أثر إقتصادي سلبي على ميزان المدفوعات ، ويحد من خلق فرص العمل في قطاع توافرت فيها مهارات فنية عبر الاجيال.

٣- التقنيات الصناعية المستخدمة في دباغة وتجهيز الجلود لم يتم تطويرها لمواكبة المستجدات حتى نتمكن من المنافسة في الاسواق المحلية والعالمية.

منهجية البحث:

- تحليل القدرات الاقتصادية المصرية من خلال الابحاث والتقارير المنشورة في مجال دباغة الجلود وصناعة الجلود للوقوف على الفرص الاقتصادية التي يمكن تحقيقها في هذا المجال.
- دراسة البيانات الموثقة من (الهيئة العامة للرقابة على الصادرا ت والواردات) بقطاع الجلود المدبوغة و المنتجات الجلدية خلال الاعوام من ٢٠١٠ الى ٢٠١٤ والخاصة بالصادرات والواردات بجمهورية مصر العربية.

• وذلك للتحليل الاقتصادي لبيانات الصادرات والواردات لخامات الجلود والمنتجات الجلدية

• تقييم الوضع الاقتصادي لمصر في قطاع الجلود

- اجراء مسح ميداني للوقوف على الفرص الاقتصادية لتنمية قطاع صناعة دباغة الجلود وقطاع صناعة الاحذية والمنتجات الجلدية من خلال المسح الميدانى بغرفة دباغة الجلود وغرفة صناعة الجلود شعبة الأحذية وشعبة المصنوعات الجلدية باتحاد الصناعات المصرية – ٢٠١٥ ولذلك:

• لتحديد الفرص الاقتصادية التجارية والصناعية للقطاعين والوقوف على اهم التحديات التي تعيق تحقيق العائد الاقتصادي الأمثل من خلال تحقق التنمية الصناعية وتعظيم العائد وتخفيض معدلات البطالة وتحقيق فرص عمل للشباب.

مصادر البيانات :

١. الابحاث العلمية المنشورة.
٢. بيانات اتحاد الصناعات المصرية – للعام ٢٠١٥ .
٣. البيانات الموثقة من الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات – وزارة التجارة والصناعة – تقرير التجارة الخارجية المصرية للعام ٢٠١٤
٤. بيانات الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات – وزارة التجارة والصناعة – تقرير التجارة الخارجية المصرية للعام ٢٠١٥
٥. البيانات المجمعة من البحث ميداني بواسطة الباحث لبعض الوحدات الانتاجية لصناعة دباغة الجلود وصناعة المنتجات الجلدية.

القيمة الاقتصادية للجلود الطبيعية:

تمثل خامات الجلود الطبيعية قيمة اقتصادية للانسان عبر العصور حيث قام بدباغة الجلود لصناعة المأوى والملبس منذ العصور الاولى وقد بينت الاستكشافات الاثرية قيام الانسان بدباغة جلود الحيوانات منذ ماقبل التاريخ. ولقد دبغ قدماء المصريين جلوداً شديدة التحمل وُجدت بحالة جيدة في حفرياتهم، ويرجع عمرها إلى أكثر من ثلاث الاف سنه، وتشير الدلائل إلى استخدام المصريين تقنيات الدباغة الزيتية في الجلود التي وجدت في مقابرهم ، وقد أسهم كل من الإغريق والرومان القدماء أيضاً في تطوير علم صناعة الجلود، ومازالت بعض من هذه الطرق متبعة حتى الآن (م. محمد اسماعيل ، ٢٠٠٦).

وتزداد القيمة الاقتصادية للجلود الطبيعية المدبوغة طبقاً للتقنيات المستخدمة في اعدادها ومع تطور السلوك البشري وتزايد اعداد السكان على الارض يتزايد استهلاك اللحوم كما تزداد كميات الجلود الطبيعية المنتجة وتطور تقنيات دباغة الجلود وتصنيع المنتجات الجلدية لتلبية إحتياجات الإنسان المتزايدة منها.

وفي العصر الحديث تم دباغة الجلود في مناطق صناعية عديدة باستخدام تقنيات متوارثة وتقنيات اخرى مستحدثة، ومن اشهر مناطق دباغة وتصنيع الجلود الطبيعية المنطقة الصناعية بسور مجرى العيون والتي تعتبر من أهم وأشهر مناطق دباغة الجلود الطبيعية بجمهورية مصر العربية . ويقع سور مجرى العيون بمنطقة مصر القديمة بقلب مدينة القاهرة، والتي اشتهرت بهذه المهنة منذ ما يزيد عن ألف سنة، وهي حرفة يدوية قديمة تم توارثها عن طريق الآباء والأجداد (سحر حربي، ٢٠٠٩) وتعد دباغة الجلود من المهن العريقة فهي من أقدم المهن التي عرفها الإنسان، وقد أتخذ المصرى القديم الجلد زى له منذ العصور الحجرية. وتزداد القيمة الاقتصادية للجلد الطبيعى من خلال دباغته حيث يتم معالجته كيميائياً لمنع التحلل العضوي لمادة الجلد اي يتحول الجلد من مادة خام عضوية الى مادة خام صناعية طبيعية ذات مرونة دائمة، لها استخدامات صناعية مختلفة.

وقد أظهر البحث الميدانى تعدد مراحل دباغة الجلود حيث تختلف تبعاً لامكانيات التكنولوجيا الصناعية المستخدمة وأهداف دباغة الجلود والمطلوب منها والحالة الفنية للجلود المنتجة فى الحالة النهائية. وهناك طرق عديدة حيث تختلف قدرة تحمل الجلود لكلاً من الحرارة ومقاومة الخدش ودرجة نعومتها والمرونة وبالتالي القيمة الاقتصادية لها والتى تعتمد على التقنيات المستخدمة لعملية الدباغة، وقد اتضح تفاوت القدرات الانتاجية لورش الدباغة طبقاً للمنتج النهائي وبالتالي احتياجات الاسواق منها. كما تبين وجود تقنيات يتم من خلالها شق الجلود للحصول على مساحات متضاعفة منها مع توفر الجلد بسمك ملائم للعديد من المنتجات الصناعية بما يرفع كفاءة استخدام الجلود الطبيعية المدبوغة، وتعد هذه التقنيات من التكنولوجيات الحديثة في اعداد وتجهيز الجلود الطبيعية بوجه عام.

البحث الميداني بالقطاعات المعنية بصناعة دباغة الجلود والمنتجات الجلدية

ومن خلال البحث الميداني والمناقشة مع المسئولين باتحاد الصناعات المصرية بغرفة دباغة الجلود وغرفتي المنتجات الجلدية والاحذية وبعض الوحدات الانتاجية لمدابغ سور مجرى العيون فقد تم تقييم الخبرات الفنية والقدرات افقتصادية واتضح وجود بعض المعوقات التي تحول دون النهوض بها والتى يمكن حصرها فيما يلى:

- عدم توفر الرعاية الصحية للعاملين بقطاع دباغة الجلود حيث انهم يتعرضون في هذه المهنه للعديد من الامراض والمواد الكيميائية الضارة دون توفير الملابس الملائمة والأقنعة الواقية.

- إنخفاض القيمة الإقتصادية لعدم وصول الجلود عقب عملية الذبح الى المدابغ بالسرعة اللازمة بما يتلفها ويؤثر على الحالة الفنية لها .

- كما تبين من خلال المناقشة مع مسئولي المدابغ أن نسبة من الجلود المدبوغة يتم تصديرها لدول الاتحاد الاوروبي بشروط فنية للمستورد في الجلود المصدرة اليه بتجهيزها في مراحل الويت بلو والكراست فقط دون إستكمال مراحل الدباغة، وهذه المراحل ليست المرحلة النهائية لدباغة الجلود حيث أن هناك مراحل اخرى وهي مرحلة التشطيب النهائي أو (الفنش) حيث يتم بها اجراء معالجات وعمليات

أخرى للدباغة لتلك الجلود مما يضيع فرص عمل وعوائد اقتصادية أخرى على المصنع المصري و المدابغ المصرية كنتيجة لعدم امكانية تطويرها وتجهيزها بتلك التقنيات وتصديرها في المرحلة الاخيرة .

- أفاد الخبراء بالمدابغ انه يتم هدر نسبة كبيرة جداً من جلود الاضاحي سنويا حيث يتم الذبح والسلخ في اماكن غير مجهزة وبواسطة اشخاص غير مدربين أو مؤهلين بما يؤثر على القيمة الاقتصادية لتلك الجلود.

- بين اتحاد الصناعات لمصنعي الجلود ان انتاج الجلود يتم من خلال عدد من المصانع المحدودة والعديد من الورش الصغيرة التي تتصف بتوفر المهارات المكتسبة دون توفر التكنولوجيا والالات الحديثة.

- يصعب تكوين كيان اقتصادي من القطاعات الصناعية الصغيرة فى مجال دباغة وصناعة الجلود قادر على توفير المنتجات المختلفة بالمواصفات القياسية اللازمة بما يتطلبه الاسواق المحلية والعالمية .

- تبين ضعف بعض منتجات الصناعات المغذية محلياً والتي تعد مدخلات في صناعة المنتجات الجلدية وتؤثر على جودتها.

- يوجد العديد من المشاكل الاقتصادية بقطاع صناعة دباغة الجلود وقطاع صناعة المنتجات الجلدية متمثلة في عدم توفر التمويل المالي محلياً بأسعار فائدة مناسبة لطبيعة صناعة الجلود بما يمكنها من تحديث الالات والمعدات وإستخدام التكنولوجيات الحديثة التى تمكن من المنافسة المحلية والعالمية.

- ارتفاع اسعار الجلود الخام الطبيعية كنتيجة لزيادة الطلب على الجلود الخام المحلية للتصدير مما ترتب عنه ارتفاع سعر المنتج النهائي.

- ارتفاع تكلفة الانتاج المحلي للمنتجات من الجلود الطبيعية بالنسبة لمثيله المستورد نظراً للتكنولوجيات المستخدمة وكميات الانتاج ويعد ذلك من التحديات والمعوقات التي تواجه تلك الصناعة .

التقييم الاقتصادي لصناعة دبغ الجلود والمنتجات الجلدية :

لتقييم الوضع الاقتصادي بجمهورية مصر العربية في قطاع صناعة الجلود لشعبة دبغ الجلود ولشعبة صناعة المنتجات الجلدية بكافة انواعها من احذية وملابس ومصنوعات جلدية، فقد تم تحليل وتقييم الصادرات المصرية خلال الأعوام من ٢٠١٠ الى ٢٠١٤ و ذلك كما هو مبين في الجدول رقم (١) لبيانات الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات لعامي ٢٠١٤ ، ٢٠١٥ لقطاع الجلود.

الجدول (١) بيان الصادرات من الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية بالمليون جنيه خلال الخمس أعوام التى شملتها الدراسة

Leather Products قطاع الجلود والاحذية المنتجات الجلدية	بيان الصادرات بالمليون جنيه				
السنوات	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
Leather tanning الجلود المدبوغة	٩٩٠	٩٠٨	٧٥٥	١١٨٧	١٤٠٧
Shoes الاحذية	١٠٨	١١٢	٥٦	٧٤	٨٧
Clothing &Leather Goods الملابس – والمصنوعات الجلدية	٤١	٣٨	١٣	٢٥	٢١
Other Leather Products منتجات جلود أخرى	٠	١	١	٤	٠

المصدر: الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات ٢٠١٤ ، ٢٠١٥.

وللمقارنة والاسترشاد بصادرات الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية خلال أعوام الدراسة (٢٠١٠-٢٠١٤) فقد تم تجميع بيانات صادرات المنتجات الجلدية وحساب النسب (المئوية) طبقاً لما هو موضح في الجدول رقم (٢) والذى يبين اجمالي صادرات المنتجات الجلدية ، واجمالي الصادرات الكلية لقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية، كذلك تم حساب نسبة ما يصدر من خامات الجلود المدبوغة لاجمالي الصادرات، كذلك نسبة مايتم تصديره من المنتجات الجلدية لاجمالي الصادرات لقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية .

جدول (٢) تحليل بيان الصادرات من الجلود المدبوغة ومن المنتجات الجلدية ونسب كل منها لإجمالى الصادرات خلال سنوات الدراسة

الصادرات	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
خامات الجلود المدبوغة	٩٩٠	٩٠٨	٧٥٥	١١٨٧	١٤٠٧
إجمالى صادرات للمنتجات الجلدية	١٤٩	١٥١	٧٠	١٠٣	١٠٨
إجمالى الصادرات الكلية	١١٣٩	١٠٥٩	٨٢٥	١٢٩٠	١٦٢٣
نسبة الصادرات من المنتجات الجلدية لإجمالى الصادرات	%١٣.٠٨	%١٤.٢٦	%٨.٤٨	%٧.٩٨	%٦.٦٥
نسبة صادرات الخامات الجلدية لإجمالى الصادرات	%٨٦.٩٢	%٨٥.٧٤	%٩١.٥٢	%٩٢.٠٢	%٨٦.٦٩

المصدر: الثلاث صفوف الأولى تم الحصول عليها وتجميع البيانات من الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات ٢٠١٤ ، ٢٠١٥، والصفين الأخيرين بالجدول تم حسابهما بواسطة الباحثة.

ويوضح الشكل البياني رقم (١) التغير لاجمالي قيمة الصادرات المصرية بقطاع الجلود المدبوغة ومنتجاتها الجلدية ، وكذلك اجمالي الصادرات منها خلال الاعوام التي شملتها الدراسة.

وكما يتضح من اجمالي القيمة الاقتصادية لصادرات جمهورية مصر العربية خلال تلك الاعوام ان اجمالي الصادرات قد تناقص في الاعوام ٢٠١١ حيث بلغ ١٠٥٩ ووصل الى اقل قيمة له في العام ٢٠١٢ بقيمة ٨٢٥ مليون جنيه ، بينما عاود الارتفاع لاعلى قيمة في العام ٢٠١٤ والتي تعد القيمة القصوى لاجمالي الصادرات خلال تلك الفترة حيث بلغت ١٦٢٣ مليون جنيه، وبالتحليل والمقارنة بين اجمالي الصادرات وصادرات الجلود المدبوغة يتضح توافق بين صادرات الجلود واجمالي الصادرات بقطاع الجلود حيث بدأت صادرات خامات الجلود بالانخفاض في العام ٢٠١١ لتبلغ ٩٠٨ مليون جنيه وتصل الى اقل قيمة لها في العام ٢٠١٢ لتبلغ ٧٥٥ مليون جنيه وقد عاودت الارتفاع في العام ٢٠١٣ ، واقصي قيمة لها في العام ٢٠١٤ لتبلغ ١٤٠٧ مليون جنيه، اما اجمالي المنتجات الجلدية المصنعة بجمهورية مصر العربية يتضح بانها قيمة متواضعة بالنسبة لاجمالي الصادرات وقد بلغت ادنى

قيمة لها في العام ٢٠١٢ حيث بلغت ٧٠ مليون جنيه ، وقد ارتفعت قليلاً دون تغير ملحوظ في العامين ٢٠١٣، ٢٠١٤ .

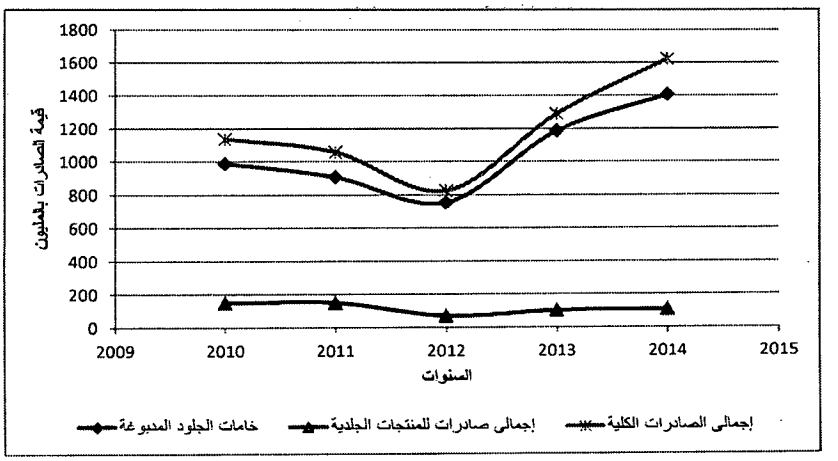

الشكل البيانى (١) بيان توضيحي لاجمالي الصادرات من الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية وكذلك اجمالي الصادرات الكلية خلال الخمس سنوات التى شملتها الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (١)

كما يوضح الشكل البياني رقم (٢) التغير في نسبة صادرات الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية خلال تلك الاعوام ، وكما يتضح من الشكل فإن اعلى نسبة لقيم الصادرات من المنتجات الجلدية بالمقارنة لاجمالي الصادرات لم تتجاوز ١٤.٢٦% وذلك في عام ٢٠١١ ، بينما وصلت الى اقل قيمة لها بنسبة ٦.٦٥% في العام ٢٠١٤ ، اي ان المنتجات الجلدية المصدرة في تناقص بشكل واضح خلال الاعوام (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤) بينما على النقيض من ذلك فإن تصدير خامات الجلود المدبوغة قد بلغ اعلى قيمة له وهي ٩٢.٠٢% في العام ٢٠١٣ ووصلت الى أدنى قيمة لها وهي ٨٥.٧٤% في العام ٢٠١١ .

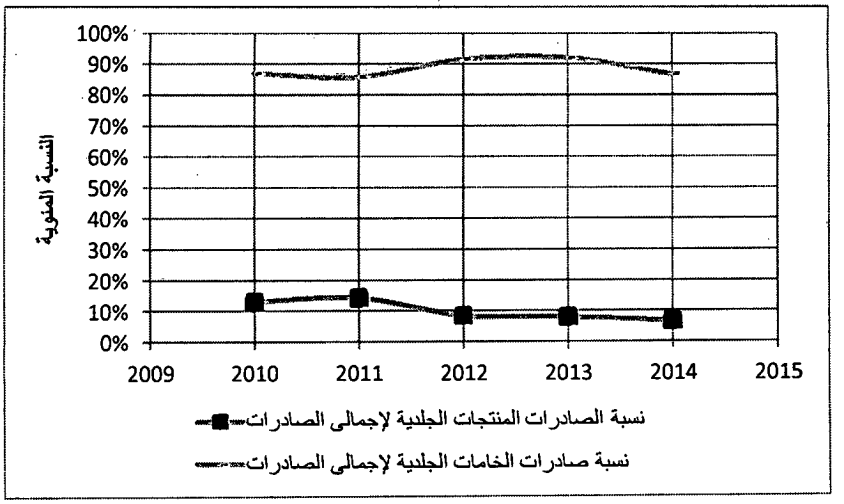

الشكل البيانى رقم (٢) بيان النسبة المئوية لصادرات خامات الجلود والمنتجات الجلدية إلى إجمالى الصادرات خلال الخمس سنوات التى شملتها الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (٢)

وبالتحليل الاقتصادي للصادرات يتضح ان خامات الجلود الطبيعية غير المصنعة (الخامات المدبوغة) في تزايد لكمياتها السنوية المصدرة منهابشكل عام وذلك بالمقارنة باجمالي صادرات القطاع ، وقد تحسن الأمر قليلاً في العام ٢٠١٤ حيث انخفضت بنسبة ٥.٣٣ % عن العام ٢٠١٣ بينما صادرات المنتجات الجلدية قد تحسنت تحسناً طفيفاً في العام ٢٠١٣، ٢٠١٤ وبالتقييم الاقتصادي لبيان الصادرات لهذا القطاع يتبين عدم تحقيقه للقيمة الاقتصادية المثلى في تعظيم الاستفادة من منتج خامات الجلود المدبوغة في تصنيع المنتجات الجلدية محلياً ولذلك تأثير اقتصادي سلبي على المستوى القومي متمثل في ضياع فرص عمل للشباب في قطاع صناعة المنتجات الجلدية ، وكذلك فقد قيمة اقتصادية مضافة متمثلة في فرق العائد بين قيمة صادرات للجلود المدبوغة وصادرات الجلود في شكل منتجات جلدية، هذا بالاضافة الى ضياع فرص استثمارية صناعية في مجال صناعة الجلود.

ولتحديد التأثير الاقتصادي بجمهورية مصر العربية بقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية فقد تم اظهار بيانات الواردات لاعوام الدراسة من ٢٠١٠ الى ٢٠١٤ التي شملتها الدراسة لقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية والاحذية وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٣) ، وذلك طبقاً للهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات التابعة لوزارة التجارة والصناعة.

وقد تم تحليل تلك البيانات حيث تم حساب اجمالي الواردات السنوية من المنتجات الجلدية وكذلك اجمالي الواردات الكلية بجمهورية مصر العربية لهذا القطاع لسنوات الدراسة.

كما تم حساب نسبة تكلفة الواردات من المنتجات الجلدية لاجمالي واردات القطاع وكذلك نسبة تكلفة واردات الخامات الجلدية لاجمالي وردات القطاع وذلك كما هو مبين فى الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٣) بيان الواردات من الجلود والاحذية والمنتجات الجلدية خلال الأعوام التى شملتها الدراسة

Leather Products قطاع الجلود والاحذ يةُ المنتجات الجلدية	بيان الواردات بالمليون جنيه				
الواردات	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
Leather tanning الجلود المدبوغة	١٣٩	٨٣	٥٥	٣٤	٥٧
Shoes الاحذيةُ	٦٥٨	٦٥٨	٦٧١	٧٠٦	٧٦٣
Clothing &Leather Goods الملابس – والمصنوعات الجلديةُ	٣٧١	٢٧٧	٣٠٧	٣٥٨	٤٥٠
Other Leather منتجات جلدية أخرى	٥	١	٢	٢	٤

المصدر: الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات – وزارة التجارة والصناعة

جدول رقم (٤) تحليل بيانات الواردات من الجلود والاحذية والمنتجات الجلدية خلال الأعوام التى شملتها الدراسة

Leather Products قطاع الجلود الاحذيةً والمنتجات الجلدية	بيان الواردات بالمليون جنيه				
الواردات	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
الجلود المدبوغة	١٣٩	٨٣	٥٥	٣٤	٥٧
إجمالى الواردات السنوية من المنتجات الجلدية	١٠٣٤	٩٣٦	٩٨٠	١٠٦٦	١٢١٧
إجمالى الواردات	١١٧٣	١٠١٩	١٠٣٥	١١٠٠	١٢٧٤
نسبة الواردات من المنتجات الجلدية لإجمالى الواردات	٨٨.١٥ %	٩١.٨٥ %	%٩٤.٦٩	%٩٦.٩١	%٩٥.٥٣
نسبة الواردات من الخامات الجلدية لإجمالى الواردات	١١.٨٥ %	%٨.١٥	%٥.٣١	%٣.٠٩	%٤.٤٧

المصدر: الثلاث صفوف الأولى بيانات الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات – وزارة التجارة والصناعة، وقد تم حساب بيانات نسبة الواردات من المنتجات الجلدية ومن خامات الجلود بواسطة الباحثة.

وقد أظهر بالشكل البياني رقم (٣) اجمالي واردات القطاع (الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية) والتي بلغت اقصى قيمة لها وهي ١٢٧٤ مليون جنيه في العام ٢٠١٤ بينما وصلت الى اقل قيمة لها ١٠١٩ مليون جنيه للعام ٢٠١١. وقد تم اظهار اجمالي الواردات من المنتجات الجلدية بالشكل رقم (٣) والتي تتفق مع ظاهرة التغير لاجمالي الواردات الكلية ، وقد بلغت اكبر قيمة للواردات من المنتجات الجلدية في العام ٢٠١٤ وهي ١٢١٧مليون جنيه ، بينما وصلت اقل قيمة لها في العام ٢٠١١ حيث بلغت ٩٣٦ مليون جنيه .

وكما يتضح من الشكل البياني التغير في حجم الواردات للجلود المدبوغة والتي تعد مواد خام تستخدم في صناعات ذات قيمة اقتصادية مضافة انها تمثل قيمة منخفضة جداً بالمقارنة باجمالي واردات هذا القطاع، كما يتضح انها في تناقص مستمر خلال السنوات ٢٠١٠ الى ٢٠١٣ والتي بلغت عندها اقل نسبة لها لتصل الى ٣.٠٩% ، ثم تحسنت تحسناً طفيفاً لتصل الى ٤.٤٧% في العام ٢٠١٤.

وقد أظهرت النسب المئوية لواردات المنتجات الجلدية لاجمالي الواردات وكذلك النسبة المئوية لخامات الجلود المدبوغة الى اجمالي الواردات بالشكل رقم (٤) والذي يوضح الزيادة السنوية في نسبة الواردات من المنتجات الجلدية بشكل سنوي خلال الاعوام من ٢٠١٠ الى ٢٠١٣ ، وقد انخفضت بنسبة ضئيلة في العام ٢٠١٤ ، حيث كانت ٨٨.١٥% في العام ٢٠١٠ وارتفعت لتصل الى٩٦.٩١% في العام٢٠١٣ وبلغت٩٥.٥٣% في العام ٢٠١٤

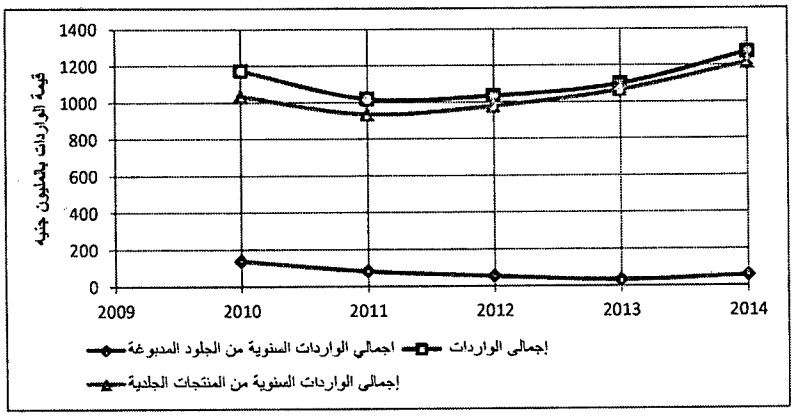

الشكل البيانى (٣) مقارنة التغير فى قيمة الواردات الكلية والواردات من الجلود المدبوغة والواردات من المنتجات الجلدية خلال السنوات التى شملتها الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (٣)

كما يبين الشكل الانخفاض السنوي في نسبة الواردات لخامات الجلود المدبوغة ، والتي بدأت بنسبة متواضعة وهي ١١.٨٥% للعام ٢٠١٠ وانخفضت لتصل الى ٣.٠٩% في العام ٢٠١٣ ، ثم ارتفعت بقدر ضئيل لتصل الى ٤.٤٧% في العام ٢٠١٤ وهذا يفيد من خلال التقييم الاقتصادي ان النسبة الكبيرة من وارداتنا بقطاع الجلود المدبوغة ومنتجاتها هي لمنتجات جلدية بما يؤثر على القدرة التنافسية للمنتج المحلي في الاسواق ولايحقق القيمة المضافة من صناعة قد توصف بأنها تتطلب عمالة كثيفة ويتم استخدام الميكنة بها بشكل محدود.

وللبحث في تأثير قطاع الجلود المدبوغة ومنتجاتها على الاقتصاد القومي بجمهورية مصر العربية من خلال مقارنة الصادرات بالواردات فقد تم تحليل تلك البيانات بالجدول رقم (٥) مع حساب النسبة المئوية للواردات الى الصادرات من الجلود المدبوغة ، وكذلك النسبة المئوية للواردات بالمقارنة بالصادرات من المنتجات الجلدية.

جدول رقم (٥) مقارنة بين الواردات والصادرات لقطاع الجلود والمنتجات الجلدية خلال الخمس سنوات التى شملتها الدراسة

قطاع الجلود والاحذية والمنتجات الجلدية	بيان الصادرات بالمليون جنيه				
السنوات	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
نسبة الواردات للصادرات من الجلود المدبوغة	١٤%	٩%	٧%	٣%	٤.٠٥%
نسبة الواردات للصادرات من المنتجات الجلدية	٦٩٤%	٦٢٠%	١٤٠٠%	١٠٣٥%	١١٢٦.٨٥%
نسبة إجمالى الصادرات للواردات	٩٧%	١٠٤%	٨٠%	١١٧%	١٢٧.٣٩%

المصدر: تم حساب النسب المختلفة بواسطة الباحثة (٢) ، (٤)

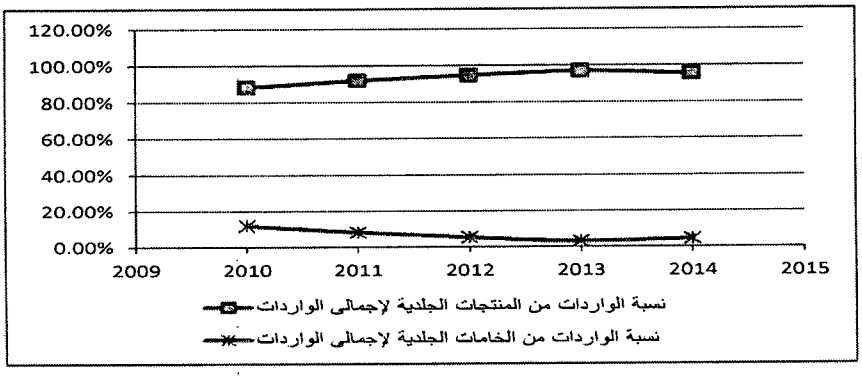

الشكل البيانى (٤) التغير فى النسبة المئوية لواردات المنتجات الجلدية وللجلود المدبوغة خلال الخمس سنوات التى شملتها الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (٤)

وكذلك نسبة اجمالي الصادرات للواردات بقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية وذلك للاعوام التي شملتها الدراسة، ويوضح الشكل البياني رقم (٥) التغير في نسبة الواردات للصادرات للجلود المدبوغة خلال سنوات الدراسة والذي يبين بشكل واضح الانخفاض السنوي في نسبة المستورد الى المصدر من الجلود المدبوغة خلال الاعوام من ٢٠١٠ الى ٢٠١٣ حيث بلغت تلك النسبة ١٤% للعام ٢٠١٠ لتنخفض الى ٣% في العام ٢٠١٣ ، ثم عاودت الارتفاع بقيمة ضئيلة لتصل الى ٤.٠٥% في العام ٢٠١٤ ، كما يوضح الشكل البياني رقم (٦) التغير في نسبة الواردات للصادرات من المنتجات الجلدية والتي وصلت الى اقل قيمة لها في العام ٢٠١١ لتعادل الواردات ٦.٢ ضعف للصادرات لتصل الى أعلى نسبة لها في العام ٢٠١٢ حيث بلغت ١٤ ضعف لواردات المنتجات الجلدية مقارنة بالصادرات منها ، وهذا يوضح استيراد منتجات الجلود المصنعة بكميات مضاعفة مقارنة بالصادرات لتغزو الاسواق المحلية دون دعم قدرات المنتج المحلي بما يؤثر ذلك على العديد من الفرص الاقتصادية الضائعة المتمثلة في فرص العمل والاستثمارات الاقتصادية لهذا القطاع ، بالاضافة الى العبأ المالي على ميزان المدفوعات المتمثل في تكاليف التصنيع لتلك المنتجات في دول المنشأ.

هذا وقد تم اظهار التغير في نسب الصادرات للواردات بقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية للسنوات التي شملتها الدراسة والذي اتضح منه ان نسبة اجمالي الصادرات للواردات قد تزايد خلال سنوات الدراسة حيث بلغ اقل قيمة لها ٨٠% في العام ٢٠١٢ ، وقد بلغت اقصى قيمة لها في العام ٢٠١٤ لتصل الى ١٢٧.٣٩% كمؤشر ايجابي لزيادة الصادرات بالمقارنة بالواردات بقطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية ، والتحسن النسبي في ميزان المدفوعات في هذا القطاع. وعلى الرغم من زيادة اجمالي الصادرات للواردات في قطاع الجلود المدبوغة والمنتجات الجلدية الا ان القيمة الاقتصادية المضافة للتصدير والاستيراد بهذا القطاع يمكن ان تحقق مردود اقتصادي قومي اعلى في حالة خفض استيراد المنتجات الجلدية والاحذية وتصنيعها محلياً، وكذلك في حالة خفض تصدير خامات الجلود وزيادة تصدير المنتجات الجلدية، هذا بالاضافة الى المردود الاقتصادي القومي الايجلبي

المتمثل في خلق فرص عمل لهذا القطاع والعمل على خفض نسبة البطالة وزيادة الاستثمارات.

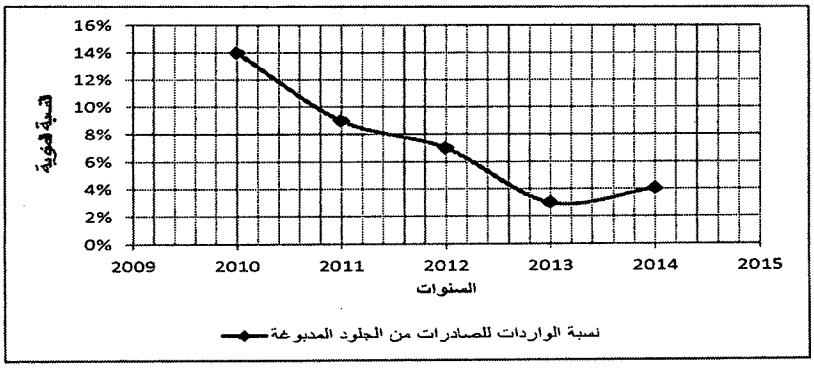

الشكل البيانى (٥) التغير فى نسبة الواردات للصادرات من الجلود المدبوغة خلال سنوات الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (٥)

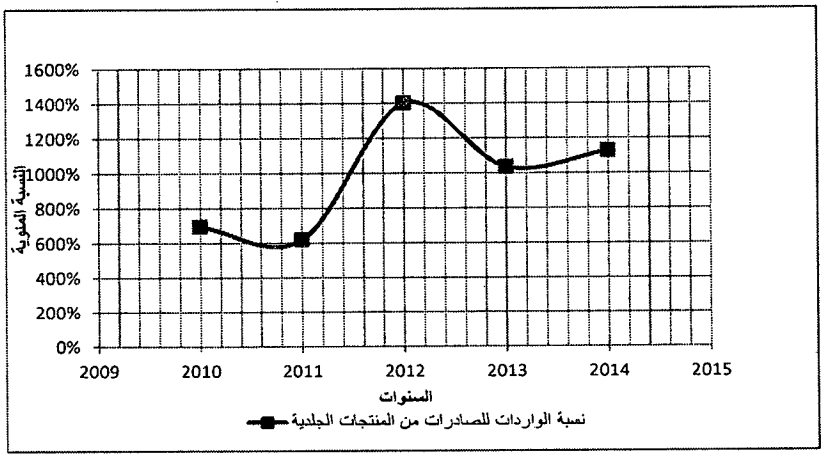

الشكل البيانى (٦) التغير فى نسبة الواردات للصادرات من المنتجات الجلدية خلال سنوات الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (٥)

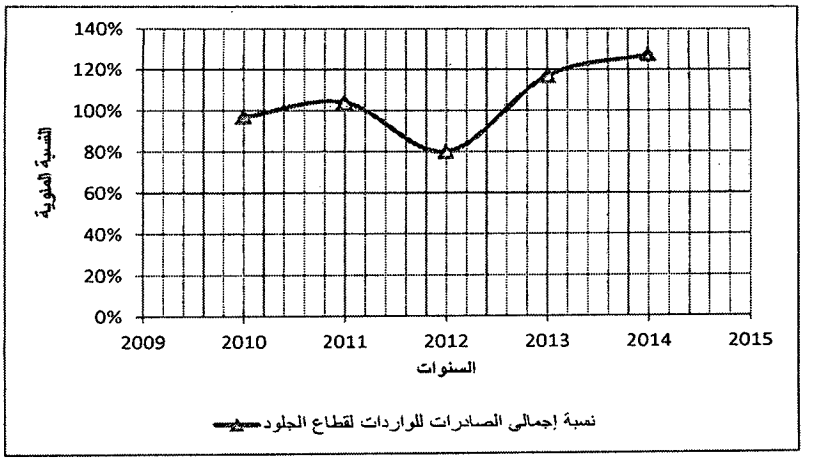

الشكل البيانى (٧) التغير فى نسبة إجمالى الصادرات للواردات بقطاع الجلود والاحذية والمنتجات الجلدية خلال سنوات الدراسة

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة من بيانات الجدول رقم (٥)

تحليل النتائج :

وللتحقق من **الفرض الأول** وهو يوجد فرص اقتصادية ضائعة متمثلة في تصدير خامات الجلود الطبيعية بدلاً من تصنيعها وتصديرها كمنتجات جلدية فقد ثبت صحة هذا الفرض حيث ان نسبة الصادرات من المنتجات الجلدية لاجمالي الصادرات لقطاع الجلود والمنتجات الجلدية لم تزد عن ١٤.٢٦% بالقيمة ، كما انه من خلال مقارنة نسبة صادرات خامات الجلود لاجمالي الصادرات من الجلود والمنتجات الجلدية لم تنخفض عن ٨٥.٧٤% بالقيمة في العام ٢٠١١، يتضح أنه يتم تصدير الخامات من الجلود المدبوغة دونما التصنيع بما يضيع فرص عمل وماتحققه من دخل هذا بالاضافة الى القيمة المضافة المتمثلة في الفرق بين قيمة تصدير الجلود الطبيعية كخامة وبين قيمتها عند تصديرها كمنتجات جلدية **ويقترح** :

- اتخاذ كل مايلزم من اجراءات وتشريعات واستثمارات بهدف تصنيع منتجات الجلود الطبيعية محلياً والتقليل من تصدير الخامات الجلدية المدبوغة.

- العمل على ضخ استثمارات جديدة لانشاء مصانع للاحذية والمنتجات الجلدية لرفع قدرات التصنيع محلياً

- الارتقاء بالمنتج المحلي من الجلود الطبيعية الى مستوى معايير الجودة العالمية لتمكننا من المنافسة محلياً وعالمياً

- تطبيق استيراتيجيات جديدة لجذب الشركات العالمية المتخصصة في صناعة الجلود لدعم التصنيع المحلي والاستغلال الامثل للثروات الطبيعية

- ربط الصناعة المصرية بقطاع المنتجات الجلدية بمراكز الابتكار والابداع المحلية والعالمية لدعم القدرات التنافسية والعمل على زيادة الصادرات للمنتج المحلي

- تشجيع شركات انتاج الجلود المحليةعلى المشاركة في المعارض المتخصصة دولياً ومحلياً

اما الفرض الثاني وهو استيراد المنتجات الجلدية ذو أثر إقتصادي سلبي على ميزان المدفوعات ، ويحد من خلق فرص العمل في قطاع توافرت فيها مهارات فنية عبر الاجيال. ، فقد ثبت صحة هذا الفرض حيث أنه من خلال تحليل بيانات الواردات (جدول رقم ٤) من جلود المنتجات الجلدية والاحذية خلال الاعوام التي شملتها الدراسة تبين ان نسبة تكلفة الواردات من المنتجات الجلدية بالمقارنة باجمالي الواردات بقطاع الجلود والاحذية والمنتجات الجلدية لم تنخفض عن ٨٨.١٥% ووصلت لاقصى قيمة لها في العام ٢٠١٣ حيث وصلت الى٩٦.٩ % ، بينما نسبة ماتم استيراده من خامات الجلود لاجمالي الواردات لم تتجاوز ١١.٨٥% ووصلت الى اقل قيمة لها في العام ٢٠١٣ حيث كانت ٣.٠٩ % ، اي ان تكاليف الواردات في قطاع الجلود والاحذية والمنتجات الجلدية تنفق في منتجات مصنعة مما يؤدي سلباً على الاقتصاد بجمهورية مصر العربية والمتمثل بين تكلفة استيراد الخامات واستيراد المنتجات، ويؤثر سلبا على المنتج المحلى كما يقلل من فرص ضخ الإستثمار الصناعى الجديد فى مجال صناعة المنتجات الجلدية هذا بالاضافة الى عدم الاكتفاء الذاتي من المنتجات الجلدية والاحذية بما في ذلك من تنمية مهارات العاملين في القطاع وتوفير فرص عمل للشباب وتحقيق الاكتفاء الذاتي أو تقليل الحاجة الى الاستيراد لاقل نسبة ممكنة من المنتجات الجلدية والاحذية لما لجمهورية مصر العربية في هذا القطاع من خبرات وقدرات في هذا المجال **ويقترح**

- وضع الضوابط التي تحد من استيراد الاحذية والمنتجات الجلدية
- تشجيع الاستثمار في صناعة الاحذية والمنتجات الجلدية واستخدام التقنيات الحديثة وجذب اكبر الشركات العالمية لتعمل في مصر
- انشاء مراكز متخصصة للتدريب للعاملين في قطاع صناعة الاحذية والمنتجات الجلدية
- تعزيز الامكانيات لتعظيم القيمة المضافة في مجالات التصميم والتصنيع للمنتجات الجلدية

- العمل على تكوين كيانات اقتصادية قوية في قطاع الاحذية والمنتجات الجلدية قادرة على التسويق والمنافسة في الاسواق المحلية

أما الفرض الثالث وهو ان التقنيات الصناعية المستخدمة في دباغة وتجهيز الجلود لم يتم تطويرها لمواكبة المستجدات حتى تتمكن من المنافسة في الاسواق المحلية والعالمية، فقد ثبت صحة هذا الفرض حيث

- اظهرت الادبيات العلمية المنشورة والمسح الميداني لكلاً من (غرفة دباغة الجلود وغرفتي المنتجات الجلدية والاحذية) وكذلك أهم المناطق الصناعية في مجال صناعة الجلود والمنتجات الجلدية بسور مجرى العيون، ومن خلال المناقشات المتعددة تبين ان الطلب على المنتج المصري هو للجلود المدبوغة (مرحلة الويت بلو – الكراست) نظراً لعدم توفر التقنيات الحديثة لاستكمال مراحل الدباغة بالمواصفات القياسية العالمية المطلوبة بالاسواق العالمية

- كما افاد المتخصصين بان التقنيات المستخدمة في اعمال الدباغة محلياً تقنيات قديمة ومتوارثة لاتحقق الجودة المطلوبة للعالمية ، كما تحتاج معالجات كيميائية مكلفة نظراً لما تحتويه من العديد من مخلفات الدباغة الكيميائية

- هذا بالاضافة الى أن الكيانات الصناعية سواء لعمليات الدباغة أو انتاج الجلود هي كيانات صغيرة لاتتمكن من التصنيع والتدريب والتطوير والتسويق والتصدير كلاً على حدى ومن خلال التجارب الصناعية التي قدمتها المدارس البحثية الدولية بهدف الارتقاء بصناعة الجلود والمنتجات الجلدية والتي بينت انه من الاهمية بما كان وضع منظومات تمكن من دمج كيانات الانتاج الصغيرة بقطاع المنتجات الجلدية في كيانات قوية قادرة على المنافسة الاقليمية والدولية وهذا ما تحتاجه صناعة دباغة الجلود والمنتجات الجلدية بجمهورية مصر العربية

ويقترح :

- تطوير التقنيات المستخدمة في دباغة الجلود حتى يحقق العائد الاقتصادي منها.

- الارتقاء بدباغة الجلود يتطلب مراعاة الحيوانات في التنشئة وتوفير الرعاية اللازمة لها حتى تكون الجلود سليمة وخالية من العيوب والأمراض

- مراعاة واتخاذ الاجراءات الفنية السليمة، وتجهيز المذابح والمسالخ حتى يتم المحافظة على الجلود المدبوغة بجودة عالية.

- توفير الدورات التخصصية بانشاء مراكز تدريبية متخصصة للجزارين والعاملين بالمسالخ بالقرب من المناطق الصناعية

- قيام الدولة ببناء الكيانات الصناعية التجارية بهدف رفع القدرة التنافسية للمنتجات المصرية في مجال صناعة الجلود من خلال انشاء كيانات اقتصادية قوية بدعم حكومي مع تحديد الادوار ودعمها مالياً للارتقاء بصناعة الجلود بجمهورية مصر العربية ورفع القدرة الانتاجية والتسويقية على المستوى العالمي.

المراجع العربية:

١.اتحاد الصناعات المصرية- ٢٠١٥

٢.الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات – وزارة التجارة والصناعة – تقرير التجارة الخارجية المصرية ٢٠١٤

٣.الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات – وزارة التجارة والصناعة – تقرير التجارة الخارجية المصرية ٢٠١٥

٤. بحث ميداني لبعض الوحدات الانتاجية لصناعة دباغة الجلود.

٥.م. محمد اسماعيل عمر، تكنولوجيا دباغة الجلود، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،٢٠٠٦ .

٦. د. سحر حربي محمد حربي، تكنولوجيا التصميم واعداد النماذج في مجال الصناعات الجلدية واثرها على جودة المنتج النهائي، رسالة دكتوراه، اقتصاد منزلي ،جامعة حلوان، ٢٠٠٩ .

المراجع الاجنبية:

- Amakom, U., " EXPORT CONSTRAINTS OF THE KANO LEATHER INDUSTRY: A STUDY OF INDUSTRIAL CLUSTERS IN NIGERIA" Nnamdi Azikiwe University, Awka, Nigeria, ٢٠٠٦.
- Belussi, F., & Sedita, S., "The evolution of the district model:'reverse relocation' and the case of the leather-tanning district of Arzignano", University of Padua, ٢٠٠٨.
- Choudhary, R., Jana, A., & Jha, M.," Enzyme technology applications in leather processing" National Institute of Technology, Jalandhar, India, ٢٠٠٤.
- Dandira, V., Mugwindiri, K.,& Chikuku,T., " A Cleaner Production Exercise of A Leather Manufacturing Company: A Zimbabwe an Experience" INTERNATIONAL JOURNAL OF SCIENTIFIC & TECHNOLOGY RESEARCH VOLUME ١, ISSUE ١١, ٢٠١٢.
- Fawzy, S., "**Investment Policies and Unemployment in Egypt**" The Egyptian Center For Economic Studies, ٢٠٠٢.

- GHAFOOR, A., & ZAFAR,M., "DETERMINANTS OF LEATHER EXPORTS FROM PAKISTAN: A TIME SERIES ANALYSIS", University of Agriculture, Faisalabad, Pakistan, ٢٠١٤.
- Ibrahim, A., Youssef, M., Nashy, H.,& Eissa ,M.," Using of Hyperbranched Poly(amidoamine) as Pretanning Agent for Leather", National Research Centre, Dokki, Egypt,٢٠١٣.
- **Kibret, F.**, & **Tulu, F.** ,"Socio-economic Impacts of Bahir Dar Tannery: Bahir Dar, Ethiopia", Bahir Dar University, Ethiopia, Natural Resources and Conservation ٢(٤): ٥١-٥٨, ٢٠١٤.
- Madhavi ,J., Srilakshmi١, J., Raghavendra, M.,& Sambasiva, K.," **Efficient Leather Dehairing by Bacterial Thermostable Protease**" International Journal of Bio-Science and Bio-Technology Vol. ٣, No. ٤, December, ٢٠١١
- Mwinyihija, M., "Analysis of the Trading Regime of the Leather Value Chain Strata in Kenya", Addis Ababa,, Vol. ٥, No. ٢, ٢٠١٤.
- Mwinyihija, M.," A Prognosis of the Leather Sector in Kenya; The Upheavals and Antidotes Associated with Value Creation" Institute, Addis Ababa, ٢٠١٤.
- Nasr, H.,& Ismail, A.," Improving the leather performance via treatment with different adducts and grafting with ١-Vinyl-٢-pyrrolidinone" National Research Center, Dokki, Cairo-Egypt, ٢٠١٠.
- Pillai, P.," The State and Collective Action: Successful Adjustment by the Tamil Nadu Leather Clusters to German Environmental Standards", Ph.D, Massachusetts Institute of Technology, (India), ٢٠٠٠.
- Renner, M., Weidner, E.& Brandin, G." Sustainable and environmentally friendly production of leather", Fraunhofer Institut UMSICHT,٢٠٠٧.
- Samara, N., & Apaydin, M.," Seven K Strategy Development" The American University in Cairo, New Cairo, Egypt,٢٠١٢.